

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

عبدوهم و ذلك أول ما عبت الأصنام و أن هذه الأصنام صارت الى العرب و قد ذكر ذلك البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال صارت الأوثان التي في قوم نوح في العرب بعد أما و فكانت لكلب بدومة الجندل و أما سواع فكانت لهذيل و أما يغوث فكانت لمراد ثم لبنى غطيف بالجرف عند سبأ و أما يعوق فكانت لهمدان و أما نسر فكانت لحمير لآل ذى الكلاع أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن نصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا و سموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك و نسخ العلم عبت .

ونوح عليه السلام أقام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم الى التوحيد و هو أول رسول بعثه الله الى أهل الأرض كما ثبت ذلك في الصحيح و محمد صلى الله عليه و سلم خاتم الرسل و كلا المرسلين بعث الى مشركين يعبدون هذه الأصنام التي صورت على صور الصالحين من البشر و المقصود بعبادتها عبادة أولئك الصالحين .

و كذلك المشركون من أهل الكتاب و من مبتدعة هذه الأمة و ضلالها هذا غاية شركهم فإن النصارى يصورون في الكنائس صور من يعظمونه من الإنس غير عيسى و أمه مثل ما رجرس و غيره من القداديس و يعبدون تلك الصور و يسألونها و يدعونها و يقربون